البَابُ التاسِعُ وَالعشرُون

فى ذكر أمثلة بديعة من أمثال مولدة مزدوجة مختلفة النظم

يجىء خلالها المثلُ من الأَمثال العربية المتقدمة فى الأَبواب ، وأَمثالٌ أُخَر عربية تخالف أَمثلتُها أمثلةَ هذه الأَمثال والأَمثالَ التى تقدمتها فى الأَبواب الثمانية والعشرين ، إلا أَنها من جُمَل الأَمثال التى على « أفعل » وعَدَد أَمثال هذا الباب أربعمائة وأَربعون مثلا ، تتكرر منها أَمثالٌ قد عَلَّمْتُ عليها بالحُمْرة ، يكون عددُها خمسين مثلا ، وإنماجاء التكرار فيها لدخولها فى ازدواج هذا الباب .

* * *

أَضْوَأُ من الفَجْر ، وأَحَرُّ من الجَمْر . أَسْمَحُ من الدَّرّ ، وأَضْعَفُ من الذَّرّ . أَحْيَا من القَطْر ، وأحيا من البِكْر . أَقْسَى من الصَّخْر ، وأَعْدَى من الدَّهر . أَصْوَلُ من الخَمْر ، وأَمْضَى من القَدَر . أَنْفَسُ من الدُّرّ ، وأَمرُّ من الصَّبْرُ . أَبْصَرُ من النَّسر ، وأَنْكَدُ من النَّبْر . أَعَزُّ من النَّمر ، وأَصْيَدُ من الصَّقْر . أَقْدَمُ من البُرّ ، وأَهْنَأُ من البِرّ[1] . أَذْكَى من العِطْر ، وأَوْهَى من العِلْمْر . أَصْلَبُ من الفِهْر ، وأَسْتَرُ من الخِدْر . أَحْجَبُ من السِّتْر ، وأَقْصَرُ من الفِتْر . أَقلُّ من الوِتْر ، وأَبَلُّ من القَطْر[2] . أَلْزَقُ من الحِبْر ، وأَسْمَحُ من البَحْر[3] . أَسْيَرُ من الشِّعْر[4] ، وأَخْفَى من السِّرّ . أَزْيَنُ من اليُسْر[4]

---

(١) ساقط من م .

(٢) فى الأصل و ت ، ق « أبر » وهو تحريف صوبته من م

(٣) فى الأصل « أنضج من السحر » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤ - ٤) ساقط من ق .

وأَقْبَحُ من العُسْر[1]. أَجْمَلُ من البَدْر ، وأَكْمَلُ من الشَّهْر . أَغْزَرُ من البحر ، وأَفْيحُ من البَرّ . [2]أَضْيَقُ من الصَّدْر ، وأَوحَش من القَبْر[2] . أَوْهَجُ من الحَرّ ، وأَوْحَى من الأَمْر . أَطْوَلُ من العَصْر ، وأَذَلُّ من الفَقْر . أَيْبَسُ من القَفْر ، وأَخَفُّ من البَعْر . أَقْذَرُ من الجَعْر ، وأَقْبَحُ من الغَدْر . أَجْوَرُ من الهَجْر ، وأَنَمُّ من الزَّهْر . أَنْمَى من الذِّكْر ، وأَبْقَى من الذُّخْر . أَحْلَى من الشَّهْد ، وأَذْكَى من الوَرْد . أَشْهَى من الوَعْد ، وآلَمُ من الصَّدّ . أَوْجَعُ من الوَجْد ، وأَضْنَى من الجَهْد . أَقْسَى من الصَّلْد ، وأَصْرَدُ من البَرْد . أَغَرُّ من النَّرْد ، وأَمَرُّ من الفَقْد . أَصْفَى من الْوُدّ . وأَذَلُّ من الوَدّ . أَحْضَرُ من النَّقْد ، وأَوْثَقُ من العَقْد . أَنوَمُ من الفَهْد ، وأَقْبَحُ من القِرْد . أَهْوَلُ من الرَّعْد ، وأَلْيَنُ من الزُّبْد . أَذَلُّ من العَبْد ، وأَرْبَحُ من الحَمْد . أَحْسَنُ من تمام النِّعمة ، وأَوْحَشُ من حلول النِّقمة . أَحْسَنُ من الياقوت الأَحمر ، وأَلَذُّ من من مُعَانقة الرِّيم الأَحْور[3]. آنَسُ من طَيْف الخيال ، وأَعْذَبُ من الماءِ الزُّلال . آنَسُ من الحبيب الزائر ، وأَحْسَنُ من الهلال الزَّاهر . أَجْمَلُ من رعاية الذِّمام ، وأَهْوَلُ من مفاجأَة الحِمَام . أَخَفُّ من نَفْحَة النسيم ، وأَثْقَلُ من مِنَّة اللئيم . أَقْبَحُ من نِقْمة فى نِعْمة ، وأَحْسَنُ من فَرْحة إِثْرَ غُمَّة . أَقْصَرُ من الليل على الراقد ، وأَهْوَنُ من السُّقْم على العائد . أَحْسَنُ من عَفْوٍ مُقْتَدِر ، وأَنْحَسُ من لقاءِ مُدْبِر . أَحْسَنُ من شبابٍ مُقْبِل ، وأَغْزَرُ من غَمَامٍ مُخْضِل . أَرْوَحُ من يوم التَّلاقِى ، وأَقْبَحُ من يوم الفراق[4] . أَخَفُّ من زَوْرَةِ

(١) فى الأصل و « أشين من العسر » .

(٢ — ٢) ساقط من ق .

(٣) ت ، ق « من الريم الأحور » .

(٤) فى الأصل « وأشد من يوم الفراق » .

حَبيب . وأَثْقَلُ من طَلْعة رَقيب . آنَسُ من حبيبٍ مُنْعم . وأَنْكَدُ من غَريمٍ مُبْرِم . أَكْرَهُ من غريمٍ أتى على ميعاد ، وأَسْأَمُ من حديثٍ مُعَاد . أَبْغَضُ من وجوه التُّجار يومَ الكَسَاد ، وأَمَضُّ من جَوَى كامنٍ في الفؤاد . أَقْبَحُ من أَوْبةِ آملٍ في ثوبِ خائب . وأَحْسَنُ من بياض العَطَايا في سواد المطالب . أَسْمَح من إضَاعة السُّكْر ، وأَقْبَحُ من عَقْد السِّحْر . أَحَرُّ من البَيْن عقب الصدود ، وأَبْرَدُ من الثلج تحت الجليد . أَلَذُّ من نَوْمَة الضحى ، وأَحْلَى في الفؤاد من نَيْل المنى[1] . أَمَرُّ من طَعْم السؤال ، وأَصْعَبُ من مُعاداة الرجال . أَسْيَرُ في الآفاق من مَثَل ، وأَثْبَتُ في الحروب من بَطَل . أَسْكَتُ من بَخْراء في مَأْتَم ، وأَخْجَلُ من دَرْدَاء في مَطْعم . أَطْوَلُ من شهر الصَّوْم ، وأَصْعَبُ من مقاساة اللَّوْم . أَتْرَفُ من ربيب مُلْك ، وأَيْأَسُ من رَهين هُلْك . أَفْنَقُ من رَبيب غِنًى ، وأَوْقَدُ من حَلِيف ضَنًى . أَوْجَعُ فُرْقَةً من بَيْن ، وأَطْوَلُ رَقْدةً من عَيْن . أَوْحَشُ من بلد الغُرْبة ، وأَسَرُّ من سَبْق الحَلْبة . أَنْفَعُ من وَعْدٍ لا يُخْلَف ، وأَضْيَعُ من حَقٍّ لا يُعْرَف . أَمْضَى من الخَناجر في الحَناجر ، وأَفْتَنُ من المَحَاجر في المَعَاجر . أَوْحَشُ من طَلَلٍ تَحَمَّل ساكنوه ، وآنَسُ من رَوْضٍ عَرَاه قاطنوه . أَخْفَى من دبيب النملِ على الصَّفَا ، وأَيْأَسُ من سَحاب نَوْءٍ أَخْلَفا[2] . أَوْجَدُ من عَيْنٍ حاضر ، وأَضْيَعُ من ضَمانِ جائر . أَنْكَدُ من ضِغْث شَوْك في حديقة نَرْجس ، وأَجْهَلُ من طالب خُطْبة من أَخْرَس . أَوْحَشُ من قرد إذا تَسَرْبل[3] ، وأَقْذَرُ من الكلب إذا اغتسل .

---

(١) سائر النسخ « من المنى » .

(٢) سائر النسخ « من سحاب أخلفا » .

(٣) في الأصل « أوحش من القراد إذا تزين » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

أَمْضَى من الأَجَل المُتَاح ، وأرقُّ من سَجْع الحمام (١فى الغُدُوِّ والرَّواح١) . أَرَقُّ طِبَاعًا من الهَوَى .(٢) وأَدَقُّ مَسْلَكًا من الجَوَى . أَدْوَرُ من جَناح الجِمِ ، وأَضْيَقُ من بَياض المِيم . أَحَدُّ من لِيطَة ، وأَمْضَى من قَضِيَّة . أَصْدَقُ من قَطاة ، وأَصْلَبُ من صَفاة . أَكْثَرُ من الرَّمل ، وأَجْمَعُ من النَّمْل . أَدْرَجُ من حَجَل ، وأَكْمَشُ من جُعَل . أَدَبُّ من عقرب ، وأَتْبَعُ من تَوْلب . أَزْنَى من قِطٍّ ، وأَرْوَى من بَطّ . أَفْطَنُ من دُبّ ، وأَعْلَقُ من زُبّ . أَحْطَمُ من جَراد ، وأَنْشَفُ من رَماد . أَذَلُّ من نَقَد ، وأَشْأَمُ من صُرَد . أَمْلَحُ من غَزال ، وأَقْبَحُ من رِئَال(٣) . أَطْرَبُ من الزِّنج ، وأَبْرَدُ من الثلج(٤) . أَخَبُّ من أَحْدَب ، وأَجْوَلُ من قُطْرُب . أَبْذَى من مُطَلَّقة ، وأَغْنَجُ من مُفَنَّقة . أَشْمَسُ من عروس ، وأَوْحَشُ من شَمُوس(٥) . أَنْخَرُ من نائم ، وأَبْخَرُ من صائم . أَذْكَى من شِهاب ، وأَنْدَى من سحاب . أَلْذَعُ من العِتاب ، وأَغَرُّ من السَّراب(٦) . أَثْبَتُ من الجبال ، وأَزْوَلُ من الخَيال . آنَسُ من الحبيب ، وأَوْحَشُ من الغريب . أَسْبَحُ من مَلَّاح ، وأَقْذَرُ من كَسَّاح . أَقْعَدُ من خَيَّاط ، وأَفْرَغُ من حَجَّام سَابَاط . أَكْذَبُ من مَهْران ، وأَسْرَقُ من بُرْجان . أَثْقَفُ من غُطَيْف ، وأَطْعَنُ من أُنَيْف . أَشْجَعُ من دُرَيْد ، وأَنْعَتُ من سُوَيْد . أَهْجَى من جَرير ، وأَثْأَرُ من قَصِير . أَبْكَر من بَهَار ، وأَوْضَحُ من نَهار . أَشَدُّ من أَسَد ، وأَهْرَمُ من لُبَد . أَحْقَدُ من جَمَل ، وأَسْمَعُ من

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل و م « من الهواء » .

(٣) الرئال : جمع رأل بفتح فسكون ، وهو ولد النعام .

(٤) سائر النسخ « وأنم من الصبح » .

(٥) سائر النسخ « أوجس » .

(٦) ت ، ق « أذكى من سحاب ، أعذب من العتاب ، أغر من السحاب » .

وَرَل [1] أَلْيَنُ من خِرْنِقٍ ، وأَسْرقُ من عَقْعق . أَشْكَرُ من كلب ، وأَعَقُّ من ضب . أَوْحَشُ من جاموس ، وأَحْسَنُ من طاووس . أَطْوَلُ من لَقْلَق ، وأَشْهَرُ من أَبْلَق . أَسْجَعُ من بُلْبُل ، وأَسْهَرُ من دُلْدُل [1] ، أَسْبَحُ من سَمَكة ، وأَقْمَصُ من رَمَكة [2] أَحْمَقُ من رَخَمة ، أَمَصُّ من حَلَمة . أَكْسَى من بَصَلة ، وأَعْمَرُ من حَجَلة . أَظْمَأُ من حُوت ، وأَرْمَقُ من قوت . أَعْلَقُ من قراد ، وأَحْطَمُ من جَرادْ. [3] أَهْدَى من القَطَا ، وأَكْثَرُ من الدَّبَا . أَسْمَعُ من قراد ، وأَعْدَى من جَواد [3]. أَزْهَى من غراب ، وأَمْنَعُ من عُقاب . أَمَرُّ من الحَنْظل ، وأَيْبَسُ من الجَنْدل . أَلْسَعُ من زُنْبور ، وأَسْفَدُ من عصفور . أَسْرَعُ من ذى فُوق ، وأَوْحَى من طَرَف المُوق . أَعَزُّ من بَيْض الأَنوق ، ومن الأَبْلَق العَقوق . أَكْرَهُ من نَظَر اليتيمِ إلى الوَصِيِّ ، وأَسَرُّ من البُشْرَى بعد النَعِيِّ . أَنْضَرُ من رَوضٍ يُفَتِّحه النَّدَى ، وأَحْسَنُ من دُرٍّ سِلْكُه وَهَى . أَحْسَنُ من غَفْلة الرقيب ، وأَوْجَعُ من جَفْوة الحبيب . أَضْنَى من ضِيق الخطوب ، وأَرْوَحُ من كَشْف الكروب . أَبْهَظُ من طلوع العَذول ، وأَنْكَدُ من حِرْمان المَطول . أَشَدُّ من رِعْيَة النجوم ، وأَسْهَدُ من ليلة السَّلِيم . أَحْسَنُ من الصِّلَاء فى الشتاء ، وأَرْفَقُ من تَمَشِّى الشفاء فى الدَّاء العَيَاء . [4] أَدْفَعُ للدَّاء من الدَّواء ، وأَحْسَنُ من تَتَابُع النَّعماء [4] أَنْحَسُ من دَرْك الشَّقاء ، وأَعَزُّ من صِدْق الإخاءِ . أَنْكَدُ من سُوءِ القَضاء ، وأَشَدُّ من شَماتة الأَعداء . أَسْمَجُ من عدم الوفاء ، وأَقْبَحُ من قِلَّة الحَياءِ . أَمَرُّ من الجَفاءِ ، وأَقَلُّ من الوَفاء . أَذَلُّ من الحِذاءِ ، وأَطْوَعُ من الرداء . أَذَلُّ من

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ ، واللقلق : طائر أعجمى طويل العنق ، يأكل الحيات .

(٢) القماص : الوثب ، والرمكة : الفرس والبرذونة التى تتخذ للنسل ، معرب .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

النَّعل ، وأَطْوَعُ من الرِّجْل. أَذَلُّ من طارم [١] ، وأَطْوَعُ من خَاتم . أَلَذُّ من خَلْوة المُمْلَك ، وأَمْهَنُ من عزيز يُمَلَّك . أَطْوَلُ من ليل على مُحب ، وآنَسُ من طيفٍ يَغِبّ . أَسْرَعُ من بكاءِ عاشق ، وآثَرُ من حبيبٍ مفارق . أَسْرَعُ من خَفَقَان فؤاد ، رِيع بهَجْرٍ أو بِعَاد . أَسْرَعُ من انسكاب دموع ، على عَرَصات رُبُوع . أَسْرَعُ من عَبَرات مَهْجور ، تسابقت صَبًّا إلى حُدُور . أَسْرَعُ من إصغاءِ حبيب ، سمْعًا إلى عتابٍ رقيب . أَسْرَعُ من تصديق المحبوب ، لقول الحاسد الكذُوب . أَخْفَى دبيبًا من مُدَام ، تَسْرِى سريعًا فى العظام . أَوْلَعُ من ذى النَّقْص ، بثَلْبِ أهلِ الفَضْل . أَوْحَشُ [٢] من زوال النِّعمة ، ومن زِيَال الأَحبَّة . أَمَرُّ من البَيْن ، وأَفْدَحُ من الدَّيْن [٢] ، أَرَقُّ من الشَّكْوَى ، وأَقْسَى من الصَّلْد . [٣] أَبْرَدُ من هَبَّة زَمْهرير ، وأَفْدَحُ من دين على فقير [٣] ، لسانُ الدَّمع أَفْصَحُ من لسان الشكوَى ، وعَيْنُ الحَسَد أبصرُ من عين الهَوَى . لسانُه أَقْطَعُ من الحُسَام ، وأَمْرُه أَنْفَذُ من السِّنان . هو أقرب إليه من حَبْل وريده ، وشِسْع نَعْلِه ، وشَعْر صَدْره ، وجَيْبِ قَمِيصه .

نظام ثان

أَسَرُّ من الرجاء بعد القُنوط ، ومن الطَّمَع بعد اليأْس ، ومن الإِقالة بعد العَثْرة ، ومن أَثَر القَطْر فى زمن المَحْل ، [٤] ومن الأَمْن عند الخائف الوَجِل [٤] . أَضْنَى من قَذًى فى العيون ، ومن غُلَّة بين التَّرَاقى ، ومن رقيب بين مُحِبَّيْن ، ومن لزوم طالبِ دَيْن ، ومن ضَيْف الهَمِّ بين الحَشَا والقلب ، ومن ركوب غَيْم

---

(١) الطارم والطارمة : بيت من خشب كالقبة ، وهو دخيل أعجمى معرب .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ ، ومكان كلمة « فقير » بياض بالأصل ، وقد زدتها من عندى .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

فى يومِ صَيْد. أَحْسَنُ من بَدْر الدُّجَى ، ومن شَمْس الضُّحى ، ومن قَطْر النَّدى ، ومن صَوْب الحَيَا ، [1] ومن الدِّينار المَنْقُوش ، ومن تَحَاسِين الطَّاوُوس [1] .

لَقَلْعُ ضِرْسٍ وضَنْكُ حَبْسٍ ... وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسِ [2]
وأَكْل كَفٍّ وضِيقُ خُفٍّ ... وَبَيْنُ إِلْفٍ وأَلْفِ فَلْسِ
وَقَتْلُ عَمٍّ وطولُ غَمٍّ ... وشُرْبُ سَمٍّ وَعَوْدُ نُكْسِ
وعَضُّ صَخْرٍ وجُوعُ دَهْرٍ ... وَسَفُّ بَعْرٍ ويَوْمُ نَحْسِ
وبُعْدُ دارٍ وحَمْلُ عارٍ ... وبَيْعُ جارٍ بربْعِ فَلْسِ
وقَوْدُ قِرْدٍ ونَسْجُ بُرْدٍ ... ودبْغُ جِلْدٍ بغَيْرِ شَمْسِ
وشُؤْمُ بَخْتٍ وقَضْمُ قَتٍّ ... ونَقْلُ صَخْرٍ وبَيْعُ وَكْسِ
ونَحْسُ حظٍّ وكَسْرُ ضِلْعٍ ... وَنَتْفُ صُدْغٍ وزَوْرُ رَمْسِ [3]
أَيْسَرُ من وَقْفَةٍ ببابٍ ... يَلقاك حُجَّابُه بعَبْسِ

نظام ثالث

وهذه أبيات مَبْنِيَّةٌ على أمثال :

وهُمْ تَرَكُوكَ أَسْلَحَ من حُبَارَى ... وهم تركوك أَشْرَدَ من ظَلِيمِ [4]

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) الشعر فى المحاسن والمساوى ٢٦٨/١ ، والرابع ساقط من سائر النسخ ، والأخير ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) فى الأصل « وزفرنفس » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سبق تخريج البيت عند تفسير المثل « أشرد من خفيدد » وهو المثل ٣٥٨ .

وأَسْمَحُ من غُرِّ السحابِ سَماحةً وأَشْجَعُ من صَرْف الزَّمانِ وأَنْجَدُ

* * *

وأَحْسَنُ من نَوْرٍ يُفَتِّحه النَّدَى وأَشْهَرُ من بَدْرٍ لليلةِ تِمِّهِ

* * *

وأَعْظَمُ زَهْوًا من ذُبَابٍ على خِـرًا وأَلْأَمُ من كَلْبٍ عَقُورٍ على عَرْقِ [1]

* * *

وأَقْطَفُ من فُرَيْخِ الذَّرِّ مَشْيًا وأَقْصَـرُ قامةً من زُبِّ نَمْلَهْ

* * *

وأَيْبَسُ من صُمِّ الجنادِلِ مَهْبَلًا وأَضْيقُ من سُمِّ الخِياط مَضِيقُها [2]

* * *

وأَمْضَى من الجُلَّى من السَّيْف يُنْتَضَى وأَسْرَعُ من سَيْلٍ بلَيْل على الصَّفَا [3]

* * *

وأَجْوَدُ جُـودًا مـن اللَّافِظَهْ وأَنْدَى مـن الليلةِ المَاطِـرَهْ

* * *

لسانُكَ أَحْلى من جَنَى النَّحْلِ مَوْعِدًا وكَفُّكَ بالمعروف أَضْيَقُ من قُفْلِ [4]

* * *

أَلَصُّ وأَسْـرَقُ من كِنْدِسٍ وأَدْنَى وأَخْبَثُ مـن جِرْجِسِ

* * *

(١) البيت لأبي نواس يهجو جعفر بن يحيى البرمكي ، وهو مع آخر له في الحيوان ١/٢٣٨ ، وعيون الأخبار ١/٢٧٣ ، وضمن خمسة في البيان ٣/٣٥٤ ، وبدون نسبة في المعاني الكبير ٦٠٩ .

(٢) البيت ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيت ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت ساقط من سائر النسخ .

أَرَقُّ من الماء الذى فى حُسامه وأَمْضَى لسانًا من شَباةٍ وأَفْصَلُ[1]

* * *

أَرَقُّ مـــن الماءِ مـــاءِ السَّحا بِ وأَشْهَى من الرَّاحِ لَوْنًا وطِيبَا[2]

نظام رابع

ووصف بعضُ البلغاء رجلا فقال : كان والله أَعلى من مَناط الثريَّا ، وأَشْرَقُ من ابتسام الحَيَا ، وأَمْرَعُ من رياض النَّدَى ، وأَطْيَبُ من لذيذ الكَرَى ، [3] وأَمْضَى من الدهر عزماً ، وأَوزَنُ من رضْوَى حِلْماً . وأَثْبَتُ من الليل جَنَانًا ، وأَسْمَحُ من صَوْب السحاب بَنانًا[3] ، وأَعْذَبُ من من الشَّهْد طَعْمًا ، وأَمْضَى من العَضْب فَهْمًا ، وأَعْدَى من الدهر ، وأَصْوَلُ من الخمر ، وأَنْدَى من القَطْر ، وأَحْيَا من البِكْر ، يُشبه القمَر الزاهر ، والأَسدَ الخادر ، والفراتَ الزاخر ، والربيعَ الباكر ، أَشْبَهَ من القمر ضوءَه وبَهَاءَه، ومن الأَسد شجاعتَه ومَضَاءَه ، ومن الفرات جودَه وسَخَاءَه ، ومن الربيع خِصْبَه وهَواءَه .

سِراجُ الضُّلولِ وَغَيْثُ المُحولِ وَحَتْفُ الفُحولِ لدى المَأْزَقِ
يفكُّ العُنَاةَ ويُشْجِي العُـداةَ ويُغْنِي العُفَـاةَ مع الطارق

---

(١) البيت ساقط من سائر النسخ .
(٢) البيت ساقط من سائر النسخ .
(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

وأهدى بعضُ البلغاء جاريةً إلى بعض الأُمراء ، وكتب على كَفِّها :

هى الخمرُ حَرًّا إن أَردتَ حرارةً وأَلْيَنُ من خَزِّ العراق فَلِيقُهَا
وأَيْبَسُ مَن صُمِّ الجنادل مَهْبَلًا وأَضيقُ من سَمِّ الخياطِ مَضِيقُهَا
وأَظْهَرُ مَنْ يمشى على الأَرض غُلْمَةً وأَعذَبُه رِيقًا إذا مُصَّ ريقُهَا .

نظام خامس

ونَعت بعضُهم أَسماء الخمر ، فقال : أَحسنُ من الخمر ، وأَطيبُ من الرَّحيق ، وأَعتقُ من الخَنْدَرِيس ، وأَصفى من الرَّاح ، وأَعذبُ من العُقَار ، وأَلذُّ من المُدَام ، وأَرقُّ من السُّلاَف ، وأَنصَعُ من الجِرْيَال ، وأَنْقدُ من المُصْطَار[1] ، وأَدْفَأُ من السَّخَام ، وأَسْلَسُ من القَرْقَف ،[2] وآنسُ من الكَأْس[2] .

نظام سادس

هو أَقْتَلُهُم للملوك إذا غضب ، وأَطعنُهم للكُمَاة إذا ركب ، وأَطعمُهم للضيوف إذا انتُدِب ،[3] وأَنطقُهم فى النَّدِيِّ إذا خَطَب[3] ، وأَضربُهم بالسيوف إذا غضب[4] ، وأَتحفُهم بالجزيل إذا وَهب ، وأَدركُهم للذحُول

---

(١) سائر النسخ « أبعد » .
(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .
(٣ – ٣) ساقط من ت .
(٤) سائرالنسخ « إذا ضرب » .

إذا طَلَب[١] ، وأدفعُهم للمُلِمِّ إذا حَزَب .[٢] هو أكثرُهم إذا انتسبوا عَدَدا[٢] ، وأوسعُهم فى دارهم بَلَدًا ، وأظهرُهم فى هَيْجهم جَلَدًا ، وأبعدُهم فى كيْدهم أمدًا . هو أكرم منه حَسَبًا ، [٣] وأثبت منه نَسَبًا ، وأكثر منه نَشَبًا[٣] ، وأطول منه قَصَبًا . هو أحكم منه فى الأُمور نَظَرًا ، وأنفذ منه فيها بَصَرًا ، وأحسن منه فيها أَثَرًا ، وأطيب منه فيها خَبَرًا ، وأكثر منه فيها ظَفَرًا ، وأعز منه فيها نَفَرًا . هو أثبت منه قَدَمًا ، وأتَمُّ منه كَرَماً ، وأكرم منه شِيَمًا ، وأوفى منه ذِمَمًا . هو أَصْدقُ منه فى الحروب وَقْعًا ، وأنفع للمضاف نَفْعًا ، وأدْفَعُ عن المَضِيم دَفْعًا ، وأخْصَبُ للضيوف رَبْعًا . هو أطول منه عِمَادًا ، وأوْرَى منه زِنَادًا ، وأعظم منه رَمادًا ، وأسْلَسُ منه قِيَادًا . هو أوْسَع منه فِناء ، وأعظم منه إناء ، وأرفع منه بناء ، وأبْيَنُ منه غَناء . هو أنْحَرُ منه للقِّاح ، وأكرم منه فى الصباح ، وأسرع منه إلى الصياح ، وأضرب للكتيبة الرَّدَاح[٤] . هو أبعد منه هِمَّة ، وأطول منه قِمَّة ، وأحسن منه جُمَّة . هو أنْحَرُ منه للبَكْرة ، وأطعم منه للهَبْرة ، وأقطع منه للقَفْرة ، وأطعن منه للنَّثْرة[٥] . هو أقتل منه للكُماة ، وأفَكُّ منه للعُنَاة . هو أوهب منه للعِتَاق ، وأحمد منه فى الرِّفاق .[٦] هو أقرى منه للضِّيفان ، وأقتل منه للأَقران[٦] . هو أنْفَذُ منه لسانًا ، وأمضى منه سِنَانًا . هو أسمح منه فى كل مَكْرُمة فَعالا ، وأجزل منه فى كل نائبة نَوالا . هو أكثر منه مَالا ، وأجمل منه جَمالا . هو أثبتهم فى الحروب إقدامًا ، وأوزنُهم عند المكارم أحلامًا . هو أوْرَى منه

---

(١) الذحول : جمع ذحل بسكون الحاء ، وهو الثأر .

(٢ – ٢) ساقط من ت .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) ت ، ق « بالرماح » والكتيبة الرداح : الضخمة الكثيرة الفرسان ، الثقيلة السير لكثرتها .

(٥) النثرة : الدرع .

(٦ – ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

زَنْدًا ، وأكثر منه رِفْدًا . هو أوسع منه رِجْلا ، وأكرم منه أصلًا . هو أجود منه جُودًا ، وأصلب منه عُودًا . هو أوْرَى منه نارًا ، وأحْمَى منه ذِمارًا ، وأمنع منه جارًا . هو أندى منه أناملَ ، وأصفى منه نوافلَ . [1] هو أعطى منه للسائل ، وأجود منه بالنائل . هو أرْسَخُ منه فى المكرمات دعائمَ ، وأثبتُ منه فى النائبات معالمَ[1] . هو أعطى منه للجزيل إذا بَذَلوا ، وأقتل منه للكماة إذا حَمَلوا . هو أكرم مَنْ شرب صَوْبَ الغَمام ، وأشرف مَنْ وطئ صدورَ النعال . هو أكرمُ مَنْ دَبَّ ودَرج ، وأشرف من مَشَى وَرَكِب .

نظام سابع

العَوْدُ أَحْمَدُ . البادئ أَظْلَمُ . المنتصر أعْذَرُ . المَصْدور أَنْفَثُ . المَوْتُورُ أَبَثُّ . مستودَع السرِّ أَنَثُّ . مستودِع الذنب أَظْلَمُ . وَجْهُ المُحرِّش أَقْبحُ . [2] اسْتُ المسئولِ أَضْيَقُ . عَصا الجبانِ أَطْولُ . نارُ الحربِ أَسْعَرُ . الخازِبازِ أَخْصَبُ . الليلُ أَخْفَى والنهارُ أَفْضَحُ[2] . الجَرْ ُ أَرْوَى والرَّشْفُ أَنْقَعُ . الماءُ أهونُ موجود وأعزُّ مفقود . الذئب خاليًا أسد[3] . العيْر أَوْقَى لدمه . الغراب أعرَفُ بالتمر . الخيلُ أعرفُ بفُرْسانها . النفس أَعْلَمُ مَنْ أخوها النافع لها . المرءُ أعلم بمَضْغِ فِيهِ . المعتذِر أعيا بالقِرَى . الشمس أَرْحَمُ بنا . البئر أبقى من الرِّشَاء . هادِيةُ الشاةِ أبعدُ من الأَذَى . دماءُ الملوك أَشْفَى من الكَلَب . الفكر أبلغُ فى الأمر . الدهر أبلغ فى النَّكِير . العَيْن أبلغ فى التحذير . الحَذَر أشد من الوقيعة . الشحيح أعذرُ من الظالم . الشر أخبثُ ما أوعيتَ

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢ - ٢) ساقط من ق .

(٣) م « أشد » وهما روايتان متجهتان .

من زاد . المعروف أَوْثَقُ الحصون . الاجتهاد أَرْبحُ بضاعة . الطَّبْع أَغْلَبُ من العادة . الشِّيمة أَمْلَكُ من الأَدب . تَرْكُ الذَّنْب، أَيْسَرُ من تكلف الاعتذار . عِيُّ الصمت خيرٌ من عِيِّ المنطق . عثرة القدم أَيسر من عثرة اللسان . التلطف فى الحيلة أَجْدَى من الوسيلة [١] . عَدْل السلطان خيرٌ من خصب الزمان. معاداة العاقل خير من مُؤَاخاة الأَحمق. جَبْهُ العاقل خير من بِشْر الجاهل[٢]. ظاهر العتاب خير من باطن الحقد. الموت الفادح خير من العيش الفاضح . العافية خير من الواقية . سوءُ الاستمساك خير من حسن الصَّرْعة . كلب اعْتَسَّ خيرٌ من أَسد اندَسَّ . خَشْيَةٌ خيرٌ من مِلْء وادٍ حياءً . رَهَبُوت خير من رَحَمُوت . غَثُّكَ خير من سَمين غيرك . رَأْى الشيخ خير من مَشْهد الغلام . رِجْلا مستعيرٍ أَسرعُ من رِجْلَىْ مُؤَدٍّ . الكلبُ أَحبُّ أَهلِه إليه الظاعنُ . أَحقُّ الخيل بالرَّكْض المُعَار . أَهون هالك عجوزٌ فى سَنَة . أَهون هالك شيخٌ يُقَاد به البعير[٣] . أَهون مقتول أُمٌّ تحت زوج . أَهون مظلوم سِقَاءٌ مُرَوَّب . أَهونُ ما أَعْمَلْتَ لِسَانٌ مُمِخٌّ . أَهون السَّقْى التشريعُ . أَزهدُ الناس فى العالِم جيرانُه. أَحْضَرُ عَطبٍ عدمُ أَدَب . الأَدب خيرُ ميراث . التوفيق خير قائد . خيرُ الأُمور ما استُقْبِل . خيرُ العلم ما حُوضر به . خير الغَدَاء بَوَاكِرُه . خير العَشاء بَوَاصِرُه . خير الأُمور أَحمدُها مَغَبَّة . خير الشِّيم أَقْصَدُها . خير العفو ما كان مع القُدْرة . خير العطاء ما وافق الحاجة . شَرُّ الرأْى الدَّبَرِىُّ . شَرُّ السَّيْر الحَقْحَقَة . شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة . شَرُّ اللَّبَن الوالج . شَرُّ إِخْوانك

---

(١) هذه الأمثال الثلاثة ساقطة من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « جنة العاقل » وفى ت « حية » وفى ق « حياء » وكله تحريف .

(٣) المثل ساقط من سائر النسخ .

من لا تُعَاتِب . بعض الصدق عَجْز . بعض العفو ذُلٌّ . بعض الشر أَهْوَنُ من بعض . رُبَّ خالٍ أَفْصَحُ من مَقال . رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ من لسان . رُبَّ لسان أَكْتَمُ من طَرْف . رُبَّ قَوْل أَشَدُّ من صَوْل . لا مالَ أَعْوَدُ من عَقْل . لا ظهيرَ أَوْثَقُ من مَشُورة . لا وَحْدَةَ أَوْحَشُ من عُجْب .

التفسير

١ ـ أما قولهم : العَوْد أَحْمَدُ ؛ فمن قول الشاعر :

فلم تَجْرِ إلا جئت فى الخير سابقًا ولا عُدْتَ إلا أَنتَ فى العَوْدِ أَحْمَدُ[1]

٢ ـ وأما قولهم : البَادِئُ أَظْلَمُ ؛ فإن العرب تقول فى أصل هذا المثل أن أَرْنَبًا وثعلبًا اختصما إلى الضب فقالا : يا أبا الحِسْل ، جئناكَ لتحكمَ بيننا ، فقال : « فى بَيْته يُؤْتَى الحَكَم »[2] ، فقال الأرنب : إنى اجْتَنَيْتُ ثَمرة ، فقال : « حُلْوًا اجْتَنَيْتِ »[3] ، قال : وإنَّ هذا أخذها مِنِّى ، قال : « لِنَفْسِه بَغَى الخيرَ »[4] ، قال : وإنى لطمتُه ، قال : « البادئُ أَظْلَمُ » قال : ثم

---

١ ـ البكرى ٢٠٨ ، العسكرى ٤١/٢ ، الميدانى ٣٤/٢ ، الزمخشرى ٣٣٥/١ ، اللسان (عود) .

(١) البيت فى الزمخشرى دون نسبة ، ويقال : إن أول من قال : « العود أحمد » وأخذ الناس عنه مالك بن نويرة حين قال :

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس : العود أحمد .

٢ ـ العسكرى ٢٣٠/١ ، الزمخشرى ٣٠٤/١ .

(٢) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ١٠١/٢ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٣/٢ ، واللسان (حكم) .

(٣) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ٣٦٧/١ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٣/٢ .

(٤) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ، ٣٦٧/١ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٢/٢ .

لَطَمَنى . قال : « كريمٌ انْتَصَر »[١] قال : فاحْكُمْ بيننا ، فقال : «حَدِّثْ حديثَيْن امرأةً ، فإن لم تَفْهم فأَرْبعَة»[٢] ، ويُرْوَى : «فإن لم تَفْهم فأَرْبِعْ » أى كُفَّ ، فذهبت كلماتُ الضب الخمسُ أمثالًا .

وفى طريق هذا الخبر خبران إسلاميَّان ، أحدُهما أن خالد بن الوليد لما توجَّه من الحجاز إلى أطراف العراق دخل عليه عبدُ المَسيح بن عمرو بن بُقَيْلة[٣] فقال له : أَيْنَ أَقْصَى أَثَرِك ؟ قال : ظَهْر أبى ، قال : ومن أين خرجتَ ؟ قال : من بَطْن أُمِّى ،[٤] فقال : عَلامَ أنتَ ؟ قال : على الأَرض ، قال : ففيم أنتَ ؟ قال : فى ثيابى[٤] ، قال : فمن أين أقبلتَ ؟ قال : من خَلْفى ، قال : فأَين تريد ؟ قال : أمامِى ، قال : ابنُ كَمْ أنتَ ؟ قال : ابنُ رجلٍ واحد ، قال : أتَعْقِلُ ؟ قال : نعم وأُقَيِّد ، قال : أَحَرْبٌ أنتَ أم سِلْم[٥] ؟ قال : بل سِلْم ، قال : فما بالُ هذه الحصون ؟ قال : بنيناها للسَّفيه حتى يجىء حليمٌ فينْهاه .

والخبر الثانى أن عدىَّ بن أَرْطاة أتى إياسَ بن معاوية قاضىَ البصرة فى مجلس حُكْمه[٦] ، وعدىٌّ أميرُ البصرة ، وكان أعرابىَّ الطَّبْع ،

---

(١) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ٣٦٧/١ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٣/٢ .

(٢) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والبكرى ٤٦ ، والعسكرى ٣٧٨/١ ، والميدانى ١٩٢/١ ، والزمخشرى ٦٠/٢ .

(٣) فى الأصل و م « نفيلة » وهو تحريف صوبته من ت ، ق ، والعسكرى .

(٤ – ٤) ساقط من ت .

(٥) سائر النسخ « أحرب أم سلم » .

(٦) عدى بن أرطاة الفزارى ، أمير من أهل دمشق ، كان من العقلاء الشجعان ، ولاه عمر ابن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩ هـ ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط فى فتنة أبيه يزيد بالعراق عام ١٠٢ هـ .

وإياس بن معاوية بن قرة المزنى ، قاضى البصرة ، وأحد أعاجيب الدهر فى الفطنة والذكاء ، يضرب المثل بذكائه وزكنه ، وللمدائنى كتاب سماه زكن إياس ، وتوفى بواسط سنة ١٢٢ هـ .

فقال له : يا هَنَاه أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط . قال : فاسمعْ منِّى . قال للاستماع جلستُ . ال : إنى تزوجتُ امرأة . قال : بالرِّفَاء والبنين . قال : وشرطتُ لأهلها ألا أخرجَها من بينهم . قال : أَوْفِ لهم بالشرط . قال : فأنا أريد الخروج . قال : فى حِفْظ الله . قال : فاقضِ بيننا ، قال : قد فعلتُ .

٣ – وأما قولهم : اسْتُ المسئولِ أَضْيَقُ ؛ فمن وصية أَسَد بن خُزَيْمة لبنيه عند وفاته : يا بَنِيَّ . اسألوا فإنَّ اسْتَ المسئول أَضْيَق .

٤ – وأما قولهم : نارُ الحَرْب أَسْعَرُ ؛ فلأن العرب كانت إذا أرادت حربًا أوقدت نارًا لتكون أَعْلامًا للنَّاهضين فيها ، قال الله عز وجل : «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا للحَرْب أَطْفَأَهَا اللهُ»[1] . وقال عمرو بن كلثوم :

ونحن غداةَ أُوقِدَ فى خُزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[2]

٥ – وأما قولهم: الخازِبازِ أَخْصَبُ ؛ فهو ذبابٌ يظهر فى الربيع فيَدُلُّ على خِصْب السنة . قال ابنُ أحمر يصف روضة :

تَكَسَّرَ فَوقَهُ القَلَعُ السَّوَارِى وجُنَّ الخازِبازِ به جُنُونَا[3]

والمجنون من الشجر والعُشْب : ما طال طولًا شديدًا ، فإذا صار كذلك

---

٣ – العسكرى ١٣٢/١ ، الميدانى ٣٤١/١ ، الزمخشرى ١٥٥/١ .

٤ – الميدانى ٣٤٦/٢ .

(١) سورة المائدة ٦٤ .

(٢) من معلقته ، شرح القصائد للتبريزى ٣١٢ ، وهو باللسان والتاج (خزز) ومعجم البلدان (خزاز وخزازى) والحيوان ٤٧٥/٤ ، والمعانى الكبير ٤٣٤ .

٥ – الميدانى ٢٤٨/١ ، الزمخشرى ٣١٥/١ .

(٣) البيت لعمرو بن أحمر ، اللسان (خوز ، جنن) والتاج (بوز) ومع آخر فى الحيوان ١٠٨/٣ ، وثلاثة فى الخزانة ١٠٩/٣ ، والبيان ٢٢٣/٣ .

قيل : جُنَّ جنونًا ، قال المرقِّش :

حتى إذا ما الأَرضُ زَيَّنَها الـ ... ـنَّبْتُ وجُنَّ رَوْضُهَا وأَكَمْ[1]

والخازِبازِ أيضًا : نَبْتٌ ينبت بالمدينة ، والخازِبازِ أيضًا : داءٌ يَأْخذ الإبلِ فى اللَّهَازم ، و« الخازِبازِ » مبنى على الكسر ، وكذلك « الخَاقِ بَاقِ » وهو ورَمٌ يظهر فى الحَلْق[2] ، وكذلك « الخاشِ ماشِ » وهو قُماش البيت[3] ، وهذه كلمة موجودة فى فارسية أهل أصبهان المعجَمة من العربية ، فإنهم يقولون للشيء المختلط : هاش أفاش[4] .

٦ – وأما قولهم : الغرابُ أَعْرَفُ بالتَّمْر ؛ فلأنه يَنْتقى أجودَ التمر إذا وقع على النَّخل ، ويقال فى مثل آخر : « وَجَد فلان تَمْرَةَ الغراب »[5] إذا أصاب الاختيار .

٧ – وأما قولهم : المعتذِرُ أَعْيَا بالقِرَى ؛ فلأنهم يَحْمَدون تَلقِّىَ الضيف بالقِرى قبل الحديث ، ويَعيبون تَلَقِّيَه بالحديث ، والالتجاءَ للمعذرة والسعال والتَّنَحْنُح ، ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السُّؤال بَهَرٌ وعِىٌّ ، فيَسْعَل ويتنحنح ، وأنشدوا لجرير :

والتَّغلبِىُّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى ... حَكَّ استَه وتَمَثَّلَ الأَمْثَالا[6]

---

(١) البيت من المفضلية ٥٤ ، وروايته فى سائر النسخ « والأكم » .

(٢) فى اللسان « يقال للفرج خاق باق ، قال ابن برى : خاق باق : صوت الفرج عند النكاح ، فسمى الفرج به » .

(٣) فى اللسان « خاش ماش ، مبنيان على الفتح : قماش الناس ، وقيل : قماش البيت وسقط متاعه ، وحكى ثعلب عن سلمة عن الفراء : خاش ماش بالكسر أيضاً » .

(٤) م « هاش باش » .

٦ – الميدانى ٦٣/٢ ، الزمخشرى ٣٣٧/١ .

(٥) المثل فى العسكرى ٣٣٣/٢ ، والميدانى ٣٦٢/٢ ، والزمخشرى ٣٧٣/٢ ، والحيوان ٤٢٥/٣

٧ – الميدانى ٣٣/٢ ، الزمخشرى ٣٤٨/١ .

(٦) ديوانه ٤٥١ ، واللسان والتاج (مثل) .

ويحكون عن جرير أنه قال : لقد رميتُ الأَخطلَ ببيتٍ لو نهشته [بعده][1] الأَفعى فى استه ما حَكَّها ، يعنى هذا البيتَ . قالوا : وإلى هذا ذهب زيدُ الأَرانبِ حين سُئِل عن خُزَاعة ، فقال : جُوٌ وأَحاديث ، واحتجوا أَيضاً بقول الآخر :

ورُب ضَيْفٍ طَرَقَ الحَىَّ سُرَى[2] صادف زادًا وحديثًا ما اشْتَهَى

* إن الحديثَ جانبٌ من القِــرَى *

فجَعَل الحديثَ بعد الزاد جانبًا من القِرَى لا قَبْله ، قالوا : والذى يؤكد ما قلناه مَثَلُهم السائرُ على وجه الأَرض[3] « المَعْذِرَة طَرَفٌ من البُخل »[4] .

٨ – وأَما قولهم : الشمسُ أَرْحَمُ بِنَا ؛ فلأَنها دِثَارُهم فى الشتاء ، قال الشاعر :

إذا حَضَرَ الشتاءُ فأَنتِ شَمْسٌ وإن حضر المَصِيفُ فأَنتِ ظِلُّ[5]

٩ – وأَما قولهم : هادِيَةُ الشاةِ أَبْعَدُ من الأَذَى ؛ فهاديتُها : الرَّقبة والكَتِف والذراع ، وبُعْدُها من الأَذى تَنَحِّيها من الكَرِش والحَوَايا والأَعْفاج

---

(١) ما بين العلامتين زيادة من الميدانى يستقيم بها المعنى ، وليست فى الأصول .

(٢) الشعر للشماخ يمدح عبد الله بن جعفر ، كما فى الخزانة ١٨٠/٢ .

(٣) ق ، م « وجه الدهر » .

(٤) المثل فى الزمخشرى ٣٤٨/١ .

٨ – الميدانى ٣٧٣/١ ، الزمخشرى ٣٢٧/١ .

(٥) البيت فى الميدانى دون نسبة .

٩ – الميدانى ٣٨٨/٢ .

والجَواعر[١]. وفى قبائل قُضَاعة قبيلةٌ يقال لها : بَلِيٌّ[٢] . وهم لا يأكلون الإِلْيَةَ لقربها من الجواعر ، ولأنها طَبَقُ الاست .

١٠ – وأما قولهم : دماءُ الملوكِ أشفَى من الكَلَب ؛ فزعم بعض أهل اللغة أن العرب كانت تقول : إنَّ منْ كان به كَلَبٌ من عَضَّة الكَلْب الكَلِب ، ثم سُقى دماء الملوك شُفى ، ودَفَع ذلك بعضُ أصحاب المعانى ، وزعم أن معنى هذا المثل أن دَمَ الكرام هو الثأرُ المُنيم ، وأن داء الكَلَب على معنى قول القائل :

كَلِبٌ من حِبِّ ما قَدْ مَسَّـهُ وأفانينُ فُؤَادٍ مُحْتَمَـلْ[٣]

وعلى معنى قول الآخر :

* كَلِبٌ بضَـرْب جَمـاجمٍ ورِقَابِ[٤] *

قال : فإذا كُلِب من الغيظ والغضب ، فأدرك ثأرَه ، فذلك هو الشفاءُ من الكَلَب ، لا أنَّ هناك دماءً فى الحقيقة تُشرَب .

١١ – وأما قولهم : الفكر أبْلَغُ فى الأمْر ؛ فلأنه يَفتح الحيلةَ ، ويقال : فلان يَصُكّ رأس الأمر وعينَه ، إذا كان يفكر فيه .

---

(١) الحوايا والأعفاج : الأمعاء ، ومفرد الحوايا حوية ، ومفرد الأعفاج عفج . والجواعر : جمع جاعرة ، والجاعرة والجعر : ما تخرجه البهائم ، مثل الروث من الفرس .

(٢) سائر النسخ « أبلى » وهو تحريف .

١٠ – الميدانى ١/٢٧١ ، الزمخشرى ٢/٨١ .

(٣) البيت للنابغة الجعدى ، كما فى اللسان (حمل) والحيوان ٢/٨ ، وضمن ثلاثة له فى المعانى الكبير ١١٣٣ ، وروايته فى سائر النسخ « مختبل » .

(٤) صدره :

* يوم الحليس بذى الفقار كأنه *

وهو ضمن ثلاثة فى الحيوان ١/٣١٦ ، بنسبتها لحصين بن القعقاع يرثى عتيبة بن الحارث .

١١ – لم أجده فيما أرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٢ – وأما قولهم : الدهرُ أَبْلَغُ فى النَّكِير ؛ فإن للعرب عدةَ أمثال فى الدهر ، يقولون : « الدهرُ لا وفاءَ له » و « الزمانُ غيرُ ثِقَة » .

بيتان من الشعر :

والـدهرُ يَلْعَبُ بالفتى والدهرُ أَرْوَغُ من ثُعالَهْ[١]
والعبدُ يُقْرَعُ بالعصا والحُرُّ تكفيه المَقَالَهْ

* * *

والعُمْرُ أَقْصَرُ من مُعا تَبَةِ الزمان على الغِيَرْ[٢]

* * *

لكنه كالدَّهر يَحْسَبُهُ الوَرَى مُتَأَنِّيَ الحَرَكاتِ وهو عَجُولُ

* * *

ومَنْ يرجو مُسَالَمَةَ الليالى فمَغرورٌ يُعَلَّلُ بالأَمَانى

* * *

والدهرُ يُغْفِى وَيَهُبُّ والدهر أَنْكَبُ لا يُلِبّْ[٣]
والدهرُ ذُو خِدَعْ بالنُّكْرِ والبِدَعْ
والدهْر ذو غِيَرْ فى العَادِ والسِّيَرْ
والدهر أَرْوَدُ مُسْتَبِدّ[٤] ، والدهر أَطْرَقُ مُسْتَتِبّ[٥]

أَطْرَقُ : مُطْرِقٌ مُغْضٍ ، ومُسْتَتب : مُنْقاد ، وقال بشار :

صاحِ لا يَغْرُرْكَ يومٌ من غَدٍ صاحِ إن الدهرَ يُغْفِى ويَهُبّْ[٦]

---

١٢ – الميدانى ٢٧٢/١ .

(١) لأبى دواد الإيادى كما فى الأغانى ٩٢/١٥ (ساسى) والبيان ٣٧/٣ ، واللسان (حول) والثانى ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) لكشاجم مع آخر فى المضنون به على غير أهله ١١٩ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢٧٢/١ ، والزمخشرى ٣١٨/١ .

(٤) المثل فى الميدانى ٢٧٢/١ ، والزمخشرى ٣١٨/١ .

(٥) المثل فى الميدانى ٢٧٢/١ ، والزمخشرى ٣١٨/١ .

(٦) من قصيدة له فى ديوانه ٣٥١/١، وهما ضمن ثلاثة فى مجالس ثعلب ٤٤/١، دون نسبة .

صَادِ ذا الضِّغْنِ إلى غِرَّته وإذا دَرَّتْ لَبُونٌ فاحْتَلِبْ

وقال أبو مسلم صاحبُ الدولة لرُؤْبَة بن العَجَّاج[١] : إنك يا أبا الجَحَّاف أَتَيْتَنا والأَموالُ مشفوهةٌ بالرجال ، ونوائبُ الدهر تَعْرُو ، وإن الدهر لأَطْرَقُ مستتبٌ ، وإن لك إلينا عَوْدة ، فلا تجعلَنَّ بجَنْبك الأَسِدَّة[٢]. قوله : « المال مَشْفُوهٌ بالرجال » ، أى مأْكولٌ بالشفاه ، ويقال : ماء مشفوه ، إذا لم يكن فيه فَضْلٌ على الشفة ، وتَعْرُو : تأْتى ، وأَطْرَقُ : ساكن يأْتيك من حيث لا تدرى ،[٣] ومستتب : يجرى على ما يريد[٣]. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد النحوى أبو عَصيدة : معنى قولهم : الدهر أَطرقُ مستتبٌّ ، أى ساكن مستمرٌّ فيما يأْتى به ، لا يُشْعَر بما يأْتى ، حتى يكون هذا كقول ابن مُقْبِل :

إن يَنْقُضِ الدهرُ منِّى مِرَّةً لِبِلًى فالدهرُ أَرْوَدُ بالأَقوام ذو غِيَرِ[٤]

أَرْوَد : يعمل عملَه فى سكون لا يُشْعَر به ، والمستبِدُّ : الماضى فى أمره لا يَرجع عنه . أَنْكَثُ : لا يقيم على حال واحدة . ولا يُلِثّ : لا يُقيم ، ويقال أيضًا : « الدهرُ أَنْكَبُ لا يُلِبّ » أَنْكَب : من النَّكبة ، ولا يُلِبّ : لا يقيم ، فلا يُلِثُّ مع أَنْكَث ، ولا يُلِبُّ مع أَنْكَب ، وقوله : فلا تجعلنَّ بجنبك الأَسِدَّة[٥] ، أى لا تُضَيِّقَنَّ صدرك .

[٦]وفى نعت الدهر فصلٌ من رسالة أحسبها لابن المقفع . وهو : اعلمْ أن الأَيامَ سِهامٌ ، والناسَ أَغراضٌ ، والدهرَ رامٍ ، فهو يرميك كلَّ يوم

---

(١) سائر النسخ « صاحب الدعوة » .

(٢) فى الأصل « فلا تعجلن بجنبك الأسرة » وما أثبتهُ من ت ، ق .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) ديوانه ٧٧ .

(٥) فى الأصل « فلا تعجلن بجنبك الأسرة » وما أثبته من ت ، ق .

بواحد من سهامه ، فيخترمك بلياليه وأيامه ، حتى يستغرق جميعَ أجزائك ، فَكَمْ بقاءُ السلامة مع وقوع الأيام بك ، وسُرعةِ مَمَرِّ الليالى فى بدنك . وفى سوائر أبيات بشار :

مَنْ قَرَّعَيْناً رماه الدهرُ عن كَثَبٍ والدهرُ رامٍ لإصلاحٍ بإفْسَادِ(٦)

١٣ – وأما قولهم : كَلْبٌ اعْتَسَّ خيرٌ من أَسَد انْدَسَّ ؛ فهذا كلام العرب ، والعامة تقول : كلب طَوَّاف خيرٌ من أسد رابض .

١٤ – وأما قولهم : غَثُّكَ خيرٌ من سَمِين غيرِك ؛ أى قريبُك على ما فيه ، خيرٌ لك من بَعيد الأباعد(١) ، قال الشاعر :

غَثُّ المَوالِى لا أبا لكِ فاعْلَمِى خيرٌ وأَطْيَبُ من سَمين الأَبْعَدِ(٢)

١٥ – وأما قولهم : أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْض المُعار ؛ فإن فى تأويله أقوالا ، فقالوا : المُعار : من العاريَّة ، والمعنى أنه لا شفقةَ لكَ على العاريَّة ، لأنها ليست لك ، واحتجُّوا بالبيت الذى قبله ، وهو قول بِشْر بن أبى خازم فى وصف الفرس :

كأَن حفيفَ مِنْخَرِه إذا ما كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعَارُ(٣)

وَجدنا فى كتاب بنى تمَيمٍ «أَحقُّ الخيل بالرَّكْض المُعَارُ»

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ ، والبيت فى ديوانه ٢٩٨/٢ .

١٣ – العسكرى ١٤٦/٢ ، الميدانى ١٤٥/٢ ، الزمخشرى ٢٢٢/٢ ، اللسان (عسس) وروايته فى جميعها « من أسد ربض » .

١٤ – الفاخر ٢٠٦ ، البكرى ٣٢٠ ، العسكرى ٨١/٢ ، الميدانى ٥٨/٢ ، الزمخشرى ١٧٦/٢ ، اللسان (غثث) .

(١) سائر النسخ « من بعيد غيرك » .

(٢) البيت فى الزمخشرى دون نسبة .

١٥ – الميدانى ٢٠٣/١ ، الزمخشرى ٣٩/١ .

(٣) من قصيدة له فى ديوانه ٧٨ ، وهى المفضلية ٩٨ ، والأول فى اللسان والتاج (عور) .

قالوا : والكِير إذا كان عاريَّة كان أشدَّ لكَدِّه[١] ، وقال مَنْ رَدَّ هذا القولَ : المُعَار : المُسمَّن ، يقال : أعرتُ الفرسَ إعارةً ، إذا سَمَّنْتَه ، واحتج بقول الشاعر :

أَعِيـــرُوا خيلَكم ثم اركضوها أَحقُّ الخيلِ بالرَّكض المُعَارُ[٢]

واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله : «وجدنا فى كتاب بنى تميم» ليس لبِشْر ، وإنما هو للطِّرِمَّاح[٣] ، وكان أبو سَعيد الضريرُ صاحبُ عبد الله بن طاهر[٤] يَرُدُّ هذه الرواية ويَرْويها «أَحَقُّ الخيل بالركض المُغَار» بالغين المعجمة ، أى المُضَمَّر ، من قولهم : أَغرتُ الحَبْلَ ، أى فتلتُه .

١٦ – وأما قولهم : أَهْوَنُ هالكٍ شيخٌ يُقادُ به البَعيرُ ؛ فإن العرب كانت تذم طولَ العمر تبرُّمًا منهم بالشيخ إذا أَهْتَر[٥] ، وكان من عادتهم فيه أنهم ربما ارتحلوا عنه وتركوه وحده فى المَحْل ليموت هُزالا ، فمِمَّن فُعِل به ذلك أَوْسُ بن حارثة بن لأْمٍ ، تزعم طيئ أنه عاش حتى كان يُولَد له الولدُ لا ظِفْرَ له ، فيتحرك ساعة ثم يموت ، فبرِم به بنو لأْم فارتحلوا عنه ،

---

(١) سائر النسخ «أشد لكره» وما أثبته موافق لما فى كتب الأمثال .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (عير) دون نسبة .

(٣) أورده صاحب اللسان مرة أخرى فى (عير) ونسبة للطرماح بعد أن نسبه لبشر فى (عور) كما تقدم .

(٤) أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادى الضرير ، لقى الأعراب وحفظ منهم نكتاً كثيرة ، وكان عبد الله بن طاهر بن الحسين أمير خراسان استقدمه من بغداد إلى نيسابور ، فأقام بها ، وأملى بها كتباً فى معانى الشعر والنوادر .

١٦ – لم أجد المثل بهذه الرواية فيما أرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ؛ والذى فى الضبى ٢٢ ، والبكرى ١١٨ ، والعسكرى ١١٨/٢ ، والميدانى ١٧٩/٢ ، والزمخشرى ١٩٢/٢ ، المثل الآخر «قد لا يقاد فى الجمل» أو «البعير» .

(٥) أهتر الرجل : فقد عقله من الكبر ، وصار خرفاً .

وكان من عادتهم فيه أن يَحملوه على بعير نَفُور ، فيُقاد به حتى يَنْفِر فيُلْقِيَه عن ظهره . وقد وَصَف الحطيئةُ ذلك فى أبياتٍ يَنعت فيها الهَرَم وهى :

لَعَمْرُكَ ما رأيتُ المرءَ تَبْقَى ... طريقتُه وإن طال البقَاءُ[1]

إذا ذهب الشباب فبان منه ... فليس لما مضى منه لقَاءُ

يَصَبُّ إلى الحياة ويَشْتَهِيها ... وفى طول الحياة له عَنَاءُ

فمنها أن يُقادَ به بعيرٌ ... نَفُورٌ حين تَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ

ومنها أن ينوءَ على يديه ... لينهض فى تَراقِيــةِ انحنَاءُ

ويأخذه الهُــدَاجُ إذا هَدَاه ... وليدُ الحىِّ فى يده الرِّدَاءُ

وينظر حولَه فيَرَى بَنِيه ... حِواءً حال دونهمُ حِــوَاءُ

فيحلفُ حَلْفَةً لبنى بنيه ... لَأنتم مُعْطِشُون وهم رِوَاءُ

ويأمر بالركاب فلا تُعَشَّى ... إذا أمسى ولو قرب العَشَاءُ

تقول له الظعينةُ أغْنِ عَنِّى ... بَعِيرَكَ حين ليس به غَنَاءُ

وقال المُخَبَّل :

كما قال سعدٌ إذ يَقُودُ به ابنُه ... كبرتُ فَجَنِّبْنِى الأَرانبَ صعْصَعَا[2]

لأن النَّفُور يَنْفر من الأَرانب ، وفى أمثال العرب قولهم : « بما لا يقَاد بى البعيرُ »[3] و « بما لا أُخَشَّى بالذئب »[4] وقال زهير بن جَنَاب ، وهو من

(١) من قصيدة طويلة له فى ديوانه ١٠٩ .

(٢) البيت له فى النقائض ١٠٦٤ ، والبكرى ١١٨ ، والمحبر ٣٣٨ ، والمعانى الكبير ٢١١ ، ١٢١٤ ومعجم ما استعجم (الأرانب) .

(٣) المثل فى الضبى ٢٢ ، والبكرى ١١٨ ، والعسكرى ١١٨/٢ ، والميدانى ١٧٩/٢ ، والزمخشرى ١٩٢/٢ .

(٤) البكرى ١١٨ ، العسكرى ٢٣٧/١ ، الميدانى ١٨٠/٢ ، الزمخشرى ١٩٢/٢ .

أقدم شعراء العرب :

المَوتِ خيـــرٌ للفتى فلْيَهْلِكَنْ وبـــه بَقِيَّـــةْ[1]

من أن يُرَى الشيخُ البَجَا لُ وقد يُهـــادَى بالعَشِيَّةْ

وقال عَبيد :

فالمرءُ ما عاش فى تكذيبٍ طولُ الحياة له تعذيبُ[2]

وقال أبو زُبَيْد :

إن طولَ الحياة غَيْرُ سُـــعُودِ وضَلالٌ تـأميلُ نَيْل الخلودِ[3]

وقال آخر :

المرءُ يفـــرح بالبَقَـــا ءِ وطولُ عيْشٍ ما يَضُـــرُّهْ[4]

١٧ – وأما قولهم : أَهْوَنْ ما أَعْمَلْتَ لسانٌ مُمِخٌّ ، أى هو أهونُ ما تُعِين به أخاك[5].

١٨ – وأما قولهم : أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيع ؛ فإنه يضرب مثلا للذى يعمل عملا لا يُتْقِنه ولا يُتِمُّه[6].

---

(١) من قصيدة له فى المعمرين ٣٢ – ٣٣ ، والشعراء ٣٣٩ ، واللسان (بجل) .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وشعراء الجاهلية ٦٠٧ ، والحيوان ٨٩/٣ ، وهو من قصيدته المشهورة التى أولها : أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

(٣) من كلمة جيدة له فى جمهرة الأشعار ١٣٨ – ١٤١ ، والخزانة ٦٥٥/٣ ، والشعراء ٢٦٣ ، وانظر السمط ٦٥٧ .

(٤) ضمن أربعة فى الأمالى ٨/٢ بنسبتها النابغة الجعدى ، وهو فى الشعر والشعراء ١١١ النابغة الذبيانى ، وأمالى الزجاجى ١١١ دون نسبة .

١٧ – الميدانى ٤٠٦/٢ ، الزمخشرى ٤٤٤/١ .

(٥) رواية المثل وتفسيره فى ت ، ق « أهون ما تعين به أخاك لسان ممخ ، وهو البليغ » ، ويقال لسان ممخ ، أى ذلق قوى على الكلام .

١٨ – الميدانى ٤٠٦/٢ ، الزمخشرى ٤٤٤/١ ، اللسان (شرع) .

(٦) شرع إبله : أوردها شريعة الماء ، فشربت ولم يستق لها .

١٩ – وأما قولهم : شَرُّ اللبنِ الوالجُ ؛ فالوالج : ما يُرَدُّ فى الضَّرْع ، فلا يُسْقَى منه أحدٌ ، قال الحارث بن حِلِّزة لابنه عمرو :

قلتُ لعمرٍو حين أبصرتُهُ وقد حَبَا من دونها عالجُ (١)

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبَارِها إنكَ لا تَدْرِى مَن النَّاتجُ

واصْبُبْ لأَضيافك ألبانَها فإن شَرَّ اللبن الوالجُ

(٢ حَبَا : عَرَض ، من دونها : من دون الإبل ، عَالِجُ : رَمْل ٢) ، والكَسْع : ضَرْب الماء على ضَرْع الناقة ليرتفع لبنُها إلى ظهرها فتَسْمُن ، والأَغْبَار : جمع غَبَر ، وهو بقيةٌ من اللبن ، تبقى فى الضَّرْع ، وقوله : « إنك لا تدرى من الناتج » أى إنك لا تدرى من يُغِيرِ على إبلك فيَنْتِجُها .

٢٠ – وأما قولهم : شَرُّ إخوانِك من لا تُعَاتِب ؛ فكالمثل الآخر : « معاتبةُ الأَخ خيرٌ من فَقْده »(٣) أى لأَن تعاتبه لِيرْجع إلى ما تُحِبُّ خيرٌ من أن تقطعَه فتفقدَه .

٢١ – وأما قولهم : رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ من لسان ؛ فقد يقال أيضًا : « رُبَّ طَرْفٍ أَنْطَقُ من لسان »(٤) ويقال فى مثل آخر : « طَرْف الفتى يُخْبِر عن

---

١٩ – الميدانى ١/٣٦٨ ، الزمخشرى ٢/١٢٩ ، اللسان (كسع) .

(١) من قصيدة له فى ديوانه ٢٦ – ٢٧ ، وهى المفضلية ١٢٧ ، والأبيات فى شعراء الجاهلية ٤١٨ ، والمعانى الكبير ٤٠٠ ، والسمط ٦٣٨ ، والثانى فى الجمحى ٥٧ ، والأمالى ٢/٧ ، وجمهرة ابن دريد ١/٢٦٧ ، ٣/٣٢ ، والثانى والثالث فى اللسان والتاج (كسع) .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٢٠ – الميدانى ١/٣٧٣ ، الزمخشرى ٢/١٢٨ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/٣١٧ ، والزمخشرى ٢/٣٤٦ .

٢١ – الميدانى ١/٣١٤ .

(٤) المثل فى الميدانى ١/٣٠٦ .

ضَمِيره »[١] ، وقال بعض الحكماء : لا شاهدَ يَقْضِى على غائبٍ أعدلُ من طَرْفٍ على قلب ، وقال خالد بن صفوان : احترس من العَيْن فوالله لَهى أَنَمُّ عليك من اللسان ، وقال الشاعر :

لا جَزَى اللهُ دَمْع عَيْنِىَ خَيْرًا ... وجَزَى الله كلَّ خيرٍ لسانِى[٢]

نَمَّ طَرْفِى فليسَ يَكْتُم شَيْئا ... ووجدتُ اللسانَ ذا كِتْمانِ

كنتُ مثل الكتاب أَخفاه طَىٌّ ... فاستَدلُّوا عليه بالعُنْــوَانِ

* * *

[٣]وفى طريق هذه الأَمثال مثلان قد تقدما ، وهما : لسان الدَّمع أَفصحُ من لسان الشكوى ، وعَيْنُ الحَسَد أَبصرُ من عَيْن الهوى . وقَلَب أَحدَ هذين المثلين بعضُ البلغاء فقال : لسان الذِّكْر أَفصح من لسان المكاتبة ، لأَنه ينطق عن كُمُونِ الصدور ، وما تحويه القلوب ، من صفاءٍ أَو رَنَقٍ ، ولسانُ القلم متعسِّف عاثر ، وربما جار عن مَقْصِد ، ونَطَق بخلاف ما فى الجوانح[٣] .

* * *

تمت أَبواب الأَمثال بأَلفٍ وثمانمائة مثلٍ وكَسْرٍ ، قديمة ومولدة[٤].

---

(١) المثل فى الميدانى ١/٤٣٦ .

(٢) الشعر للعباس بن الأحنف ، كما فى الأغانى ٨/٣٥٤ ، ونسب فى أمالى القالى ١/٢٠٩ ، إلى أبى نواس ، و انظر السمط ٤٩٨ .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « ألف وستمائة مثل » .